

بحار الأنوار

[145] جحر مرتين " وأمر به فقتله، وأما معاوية وهو الذي جدد أنف حمزة ومثل به، مع من مثل به وكان قد أخطأ الطريق، فلما أصبح أتى دار عثمان بن عفان، فلما رآه قال له عثمان أهلكتني وأهلكت نفسك، فقال: أنت أقربهم مني رحماً وقد جئتك لتجيرني، فأدخله عثمان داره وصيره في ناحية منها ثم خرج إلى النبي صلى الله عليه وآله ليأخذ له منه أماناً فسمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إن معاوية في المدينة وقد أصبح بها فاطلبوه، فقال بعضهم: ما كان ليعدو منزل عثمان فاطلبوه، فدخلوا منزل عثمان فأشارت أم كلثوم إلى الموضع الذي صيره فيه، فاستخرجوا من تحت حمارة لهم، فانطلقوا به إلى النبي صلى الله عليه وآله وقال عثمان حين رآه: والذي بعثك بالحق ما جئت إلا لاطلب له الأمان فهبه لي، فوهبه له، وأجله ثلاثة أيام، وأقسم لئن وجد بعدها يمشي في أرض المدينة وما حولها ليقتلنه فخرج عثمان فجهزه واشترى له بغيراً ثم قال له: ارتحل، وسار رسول الله صلى الله عليه وآله إلى حمراء الأسد، وأقام معاوية إلى اليوم الثالث ليعرف أخبار النبي صلى الله عليه وآله ويأتي بها قريشاً، فلما كان في اليوم الرابع قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن معاوية أصبح قريباً لم يبعد فاطلبوه، فأصابوه وقد أخطأ الطريق فأدركوه، وكان اللذان أسرعاً في طلبه زيد بن حارثة وعمار بن ياسر، فوجداه بالحمام فصره زيد بالسيف، فقال عمار: إن لي فيه حقاً، فرماه بسهم فقتلاه، ثم انصرفا إلى المدينة بخبره. وروى هذا الخبر ابن أبي الحديد أيضاً، وأكثر اللفظ له، ثم قال: ويقال: إنه أدرك على ثمانية أميال من المدينة، فلم يزل زيد وعمار يرميانه بالنبل حتى مات وهذا كان جد عبد الملك بن مروان لأمه انتهى (1). أقول: هذه القصة كانت سبب قتل عثمان ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله، كما سيأتي شرحه إن شاء الله في مثالبه، وباب أحوال أولاد رسول الله صلى الله عليه وآله وغيرهما.

_____ (1) الكامل: 2: 114 و 115، شرح ابن أبي الحديد 3: 398 وفيه: قال البلاذري: ويقال: إن علياً عليه السلام هو الذي قتل معاوية بن المغيرة.
